International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

الامثال في الادب العربي باشارة خاصة الى القران الكريم دراسة موضوعية

(Aphorisms in Arabic Literature with Special Reference to the Koran Objective Study)

MAWLOOD MOKHLES ABDUL QADER

ALHADETHY

مولود مخلص عبد القادر

ماجستير اللغة العربية وآدابها

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين مُنزل القرآن الكريم بلسان عربي مُبين والمتكفل بحفظه إلى يوم الدين قال تعالى : (إِنَّا نَحنُ نَزَّلْنَا اَلذِّكْرَ وَاَنَا لَهُ لَحَافِظُونَ) . والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الأمين خير من نطق بالضاد وأفصح العرب على الأطلاق القائل : أنا أفصح العرب بيد إني من قريش وعلى آله وصحبه الطيبن الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إن القرآن الكريم هو كتاب الله سبحانه وتعالى المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم فهو معجزة خالدة وحجة قاطعة لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو تذكره وعظة وكنز العلوم والمعارف فهو معجز في نظمه ومعانبيه وأسلوبه وأدبه وبلاغته وسلاسته وحسن ترتيبه وهو محور الإسلام يستند الإسلام عليه في عقائده وعبادته وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه . و هو عماد اللغة العربية تركن إليه في بقائها وسلامتها وقد بلغ القرآن الكريم أعلى

درجات البلاغة وقمة المكانة الأدبية فصار معجزة خالدة عجزت العرب والعجم أن يأتوا بمثل آية من آياته مهما بلغوا مبلغ البلاغة والبيان لأنه كلام الله تعالى.

وقد اشتمل القرآن الكريم على علوم وفنون شتى قد تناولها بالبحث والبيان العلماء الذين خاضوا فيها قديما وحديثا.

وكان من موضوعات علوم القرآن دراسة الأمثال الواردة في القرآن الكريم . إن الأمثال التي تناول القرآن الكريم بذكرها بكل اهتمام وعناية منتشرة في الآيات الكثيرة عبر السور المختلفة في موضوعات شتى متنوعة تلك التي تحتل مكانة الصدارة في دين الله الخالد.

إن الأمثال كانت سائرة في المجتمع العربي منذ العصر الجاهلي إلى العصور اللاحقة المختلفة وكان ورأها أصل طوّره المجتمع مع مرور الوقت ومن هنا أخذت تلك الأمثال مكانة هامة في الأدب . ولما كان الأدب العربي أغنى الآداب جميعا صارت الأمثال جزءا هاما من النثر في الأدب العربي وعلى ذلك توجد كثير منها في أدوار الأدب العربي احتفظت بها كتب الأدب العربي .

و القرآن الكريم ضرب الأمثال صريحة وغير صريحة و بطرق وأساليب عديدة رمزية وقصصية وطبيعية وذلك ليعرض الحق ويبينه ويرد الباطل ويفضحه ويقرب طريق الهداية حتى لا تبقى حجة لمعرفة التوحيد وبطلان الشرك . وللأمثال فوائد وثمرات يجنيها متدبرها والمتمعن في دلالاتها فهي تؤثر أكثر من الكلام المجرد لأنها تقرب الصورة وتجلب الإنتباه وتسخر العقل وترفع الحجاب عن القلوب الغافلة حيث تأتى الأمثال من وجوه عديدة حسب الجانب الذي جاءت لأجله فأن كان ذما كانا مسه أوجع و وقعه أشد وان كان افتخارا كان شرفه أجد ولسانه ألد وان كان اعتبارا كان إلى القبول أقرب وللقلوب أخلب وان كان وعظا كان للفكر أوعى وللصدر أشفى وأبلغ في التنبيه والزجر قال إبراهيم النظام : (يجتمع في المثل أربع لا يجتمع في غيره من الكلام ، إيجاز اللفظ ، وأصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية) . ولما كان لهذه الظاهرة اللغوية من أثر كبير في فهم كتاب الله تعالى وتفسيره رغب الباحث في دراستها واختيارها موضوعا لهذا البحث .

أسباب اختيار الموضوع و أهميته .

يرجع اختياري لهذا الموضوع لجملة من الأسباب لعل من أهمها .

أولا : الاسهام – ولو بقدر قليل – فى خدمة كتاب الله عز وجل بدراسة بعض ألفاظه وبيان معانيها.

ثانيا : إفادة الباحثين في هذا المجال من أصحاب المعاجم وعلماء التفسير والمهتمين باللغويات القرآنية.

ثالثا : إشباع الرغبة الذاتية والميول الشخصية لمثل هذه الدراسة اللغوية .

أهداف البحث:

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

..... يهدف البحث إلى تحقيق الآتي :

1. . التعريف بالأمثال الأدبية والقرآنية التي تسهم في شرح الآيت وتفسيرها.
2. . بيان المراد من ضرب المثل والغاية منه في الآيات القرآنية .
3. . بيان جهود العلماء في دراسة الأمثال القرآنية وآرائهم واسهاماتهم فيها .
4. . أحصاء كل الأمثال القرآنية مرتبة حسب السور القرآنية و بيان أنواعها .
5. . دراسة الأمثال القرآنية دراسة موضوعية موسعة وأبراز موقف علماء اللغة وعلماء التفسير منها.

منهج البحث :

إن المنهج الموضوعي الشرحي هو المنهج الأمثل لهذه الدراسة إذ وضع الباحث قضية الأمثال و ألفاظها الواردة في الأدب العربي و القرآن الكريم موضع الشرح والدرس والنظر وآراء العلماء حولها ثم تحلل وتفسر وتنافس وتشرح هذه الآراء .

هيكل البحث :

جاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة . إذ اشتملت المقدمة على أساسيات البحث وأهميته و دوافع اختياره وأهدافه ومنهجه . والتمهيد وهو توطئة للبحث و المدخل الأساس إلى أجزائه وفصوله . أما الفصول فقد جاءت على النحو الأتي :

الفصل الأول : الأمثال وأنواعها ومكانتها في الأدب العربي .

المبحث الأول : معنى الأمثال وأنواعها .

المبحث الثاني : أهمية الأمثال وفوائدها .

المبحث الثالث : الأمثال والأدب العربي .

الفصل الثاني : الأمثال في القرآن الكريم دراسة إجمالية.

الفصل الثالث : الأمثال في القرآن الكريم دراسة تفصيلية.

خاتمة : ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث ثم فهرس المصادر والمراجع التي استعنت بها في اعداد البحث .وأخيرا أود ان أشير إلى أنني لا أدعي بلوغ الكمال في هذا البحث وحسبي أنني درست واجتهدت ، فأن أصبت فذلك من توفيقه سبحانه و تعالى وأن اخطأت فهو من نفسي و ما توفيقي إلا بالله العلي القدير وعليه توكلت وإليه أنيب .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

مولود مخلص عبد القادر

ماجستير اللغة العربية وآدابها

التمهيـــد

بسم الله الرحمن الرحيم

المثل أسلوب بلاغي يعبر به عن معاني كثيرة في عبارة مؤجزة ولذلك يجذب القلوب ويقرع الأسماع ويؤثر في النفس أكثر ما يؤثر فيها أسلوب آخر و المَثل والمِثل يدلان على معنى واحد و هو كون شئ نظيرا للشئ قال ابن فارس ، مثل يدل مناظرة الشئ للشئ و هذا مثل هذا أي نظيره و المثل والمثال بمعنى واحد . وعلى هذا المثل في الأدب قول محكم سائر يقصد به تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله أي يشبه مضربه بمورده . ويطلق المثل على الحال والقصة العجيبة الشأن وبهذا المعنى فسر لفظ المثل في كثر من الآيات كقوله تعالى (مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ أَنهَارٌ مِن مَّاءٍ غَيرُ آسِنٍ فِيهَا) أي صفتها وقصتها التي يتعجب بها .

إن الأمثال التي وردت في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول : الأمثال المصرحة : وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه و هي كثيرة في القرآن الكريم على سبيل المثال قوله تعالى في شأن المنافقين (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا).

النوع الثاني : الأمثال الكامنة . وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل و لكنها تدل على معان رائعة في الإيجاز يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها وهي تتضمن كثيرا من الأمثال الرائجة بين الناس . مثلا هناك قول ومثل مشهور (خَيرُ ٱلأُمُور اَوْسَعُهَا) فيتضمن هذا المعنى قوله تعالى في سورة البقرة (لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ) .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

النوع الثالث : الامثال المرسلة : وهي جمل أسلت أرسالا من غير تصريح بلفظ التشبيه فهي آيات جارية مجرى المثل نحو قوله تعالى (وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) . أو قوله تعالى (أَلَيسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ).

شروط استخدام الأمثال :

للأمثال أربعة شروط في استخدامها . وهي .

- . صحة التشبيه .
- . أن يكون العلم بها سابقا و الكل عليها موافق .
- . أن يسرع وصولها للفهم ومعجل تصورها في الذهن من غير أُرتباك في استخدامها ولا تعب في استنباطها.
- . أن تناسب حال السامع لتكون أبلغ تأثيرا وأحسن موقعا.

فـــوائـــد الأمثال :

- ✓ . تبرز الأمثال المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس فيتقبله العقل.
- ✓ . تكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب معرض الحاضر .
- ✓ . تجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة .
- ✓ . يضرب المثل للترغيب في الممثل حيث الممثل به بما ترغب فيه النفوس .
- ✓ . يضرب المثل للتنفير حيث يكون الممثل مما تكرهه النفوس .
- ✓ . فيه لون من ألوان الهداية حيث تغري النفوس بالخير والبر وتمنعها من الشر والإثم.

ولقد استخدم العرب الأمثال منذ القدم حيث أن الجاهلين كانوا يستخدمونها في خطبهم وأشاعرهم وقصصهم وقد روت كتب الأدب والتاريخ الكثير منها مع العلم أن الذين دونوا الأمثال لم يفردوا الأمثال الجاهلية عن الإسلامية فقد درج أكثرهم على ترتيب الأمثال حسب الحروف الأولى على نحو ما ترتب المعاجم ألفاظها فهم يرتبونها ويؤلفونها في تسعة وعشرين بابا بعدد الحروف الهجائية . ولقد اشتهر في الجاهلية كثيرون في قول الأمثال واستخدامها منهم أكثم بن صيفي وقس بن ساعدة الآيادي وهرم بن قطبة ولبيد بن ربيعة .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

إن العرب عنوا بمنطقهم واستظهار ضروب من الجمال فيه سواء ضربوا المثل أو تحدثوا أو خطبوا و كأنما أصبحت المقدرة البيانية عندهم سليقة من سلائقهم . ولذلك لم يكن عجبا أن تكون أية الرسول صلى الله عليه وسلم على صدق رسالته معجزة بلاغية لا يستطيعون أن يجاورها أو أن يأتوا بمثلها وهي القرآن الكريم .

(لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)

خصائص الأمثال القرآنية:

- . دقة التصوير مع أبراز العناصر المهمة من الصورة التمثيلية .
- . التصوير المتحرك الحي الناطق ذو الأبعاد المكانية والزمانية .
- . صدق المماثلة بين المثل و الممثل له .
- . التنويع في عرض الأمثال مره بالتشبيه و التمثيل البسيط والمركب والعرض المفاجيء .
- . كثيرا ما يحذف من المثل القراني مقاطع في الصورة التمثيلية اعتمادا على ذكاء أهل الاستنباط فهم باستطاعتهم أن يتصوروا في أذهانهم كامل الصورة ويتموا ما حذف منها.

- **الفصل الاول**
- **الأمثال وأنواعها و مكانتها في الادب العربي**
- **المبحث الاول : معنى الامثـــال وأنواعهـــا**
- **المبحث الثاني : أهميـــة الأمثال و فوائداهـــا**
- **المبحث الثالث : الأمثـــال والأدب العـــربي**

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

المبحث الأول

معنـــــى الأمـثال وأنـــواعـــها

أولا: المثل في اللغة :

- الأمثال جمع مثل ، والمَثل والمِثل والمثيل : كالشبه و الصبه و الشبيه لفظا و معنى .
- يظهر من غير واحد من المعاجم كلسان العرب ، والقاموس المحيط أن للفظ " المثل " معاني مختلفة ، كالنظير و الصفة و العبرة وما يجعل مثالا لغيره يحذا عليه إلى غير ذلك من المعاني. [1]
- وقال الفيروز آبادي : المِثل ، بالكسر و التحريك ، الشبه ، والجمع الأمثال ، والمثل ، محركة ، الحجة والصفة ، والمثال : المقدار والقصاص إلى غير ذلك من المعاني .[2]
- ولكن الظاهر أن الجميع من قبيل المصاديق ، وما ذكروه من باب خلط بها ، وليس للفظ إلا معنى أو معنين ، والباقي صور و مصاديق لذلك المفهوم ، وممن نبه على ذلك صاحب معجم المقايس حيث قال :
- الـــــمِثل والـــــمَثل يدلان على معنى واحد ، و هو كون شيء نظيرا للشيء ، قال ابن فارس : " مثل " يدل على مناظرة الشيء للشيء ، وهذا مثل هذا ، أي نظيره ، و المثل و المثال بمعنى واحد ، وربما قالوا : مثيل كتشبيه ، تقول العرب : أمثل السلطان فلانا ، قتله قودا ، والمعنى أنه فعل به مثلما كان فعله . والمثل : المثل أيضا ، كشبه و شبه ، والمثل المضروب مأخوذ من هذا ، لأنه يذكر مورى به عن مثله في المعنى . قوله : مّثل به إذا نـــــكّل ، هو من هذا أيضا ، لان المعنى فيه إذا نكّل به : جعل ذلك مثالا لكل من صنع ذلك الصنيع أو أراد صنعه . و المثلاث أيضا من هذا القبيل ، قال تعالى (**وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَات**) [3] أي العقوبات التي تزجر عن مثل ما وقعت لاجله ، و واحدها مثل. [4].
- ويقول الزر كشي المتوفى 794/ هـ : إن ظاهر كلام أهل اللغة أن المثل هو الصفة ، ولكن المنقول عن أبي علي الفارسي المتوفى سنة 377 هـ أن المثل بمعنى الصفة غير معروف في كلام العرب ، إنما معناه التمثيل [5] .
- ويدل على مختار الأكثر ما أورده صاحب لسان العرب حيث قال : قال عمر بن أبي خليفة : سمعت مقاتلا صاحب التفسير يسأل أبا عمرو بن العلاء عن قول الله عزوجل (**مَثَلُ الْجَنَّـــةِ**) [6] ما مثلها ؟ فقال : (**فِيهَا أَنْهَارٌ مِن مَاءٍ**

---

1 – أنظر لسان العرب : لابن منظور 13/ 22 مادة مثل .

2 – القاموس المحيط : للفيروز أبادي 4 / 49 مادة مثل .

3 - سورة الرعد : 6.

4 - معجم مقايس اللغة : لابن فارس 5 / 296 .

5 - البرهان في علوم القرآن للزركشي 1 / 490 .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

غَيرِءَا سِنٍ) قال : ما مثلها فسكت أبو عمرو. قال : فسأت يونس عنها فقال : مثلها صفتها ، قال محمد بن سلام : ومثل ذلك قوله تعالى **(ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ)** [7] أى صفتهم .

قال ابو منصور : ونحو ذلك روى عن ابن عباس ، وأما جواب أبي عمرو لمقاتل حين سأله ما مثلها ؟ فقال **(فِيهَا أَنْهَارٌ مِن مَاءٍ غَيرِءَا سِنٍ)** ثم تكراره السؤال ما مثلها ؟ وسكوت أبي عمرو عنه ، فإن أبا عمرو أجابه جوابا مقنعا ، ولما راى نبوة فهم مقاتل سكته عنه لما وقف من غلظ فهمه ، وذلك أن قوله تعالى **(مَثَلُ اَلجَنَّةِ)** تفسير لقوله تعالى **(إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ ءامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)** [8] وصف تلك الجنات ، فقال مثل الجنة التي وصفتها ، وذلك مثل قوله تعالى **(** ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ **).**

رابعا : أنـواع الأمـثال في القـــــــرآن الكـــــريـــم

إن الأمثال التي وردت في القرآن الكريم ثلاثـــة أنـــــواع :

(1) الأمثال المصرحة **(2)** الأمثال الكامنة **(3)** الأمثال المرسلة

اما النوع الأول :فهي الأمثال المصرحة : وهي ما صرح فيها بلفظ المثل ، أو ما يدل على التشبيه وهي كثيرة في القرآن الكريم وعلى سبيل المثال لا الحصر نورد منها ما يأتي :

ا : قوله تعالى في شأن المنافقين **(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ** 18 **)** (**أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ** – إلى قوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ)**.

ففي هذه ضرب الله للمنافقين : مثلا ناريا في قوله **(كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)** لما في النار من مادة النور ، و مثلا مائيا في قوله **(أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ)** لما في الماء من مادة الحياة ، وقد نزل الوحي من السماء متضمنا لاستنارة القلوب

6 - سورة محمد : 15 .

7 – لسان العرب : مادة مثل .

8 – سورة الفتح : 29 .

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

وحياتها – وذكر الله حظ المنافقين في الحالتين فهم بمنزلة من استوقد نارا للإضاءة والنفع حيث انتفعوا ماديا بالدخول في الإسلام ، ولكن لم يكن له أثر نوري في قلوبهم فذهب الله بما في النار من الإضاءة **(ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ)** وبقي ما فيها من الإحراق وهذا مثلهم الناري .

ذكر مثلهم المائي فشبههم بحال من اصابه مطر فيه ظلمه ورعد وبرق فخارت قواه و وضع إصبعيه في أذنيه و أغمض عينيه خوفا من صاعقة تصيبه ، لأن القرآن بزواجره ونواهيه وخطابه نزل عليهم نزول الصواعق .

و أيضا هناك نقطة أخرى من هذين المثلين للدراسة ، وذلك أن المنافقين أنواع أو نوعان على الأقل : نوع قد ذهب الله بنورهم نهائيا و هم أهل الكتاب أو المنافقون من بين المسلمين الذين رجعوا إلى كفرهم بعد أن اسلموا ، فبطع الله على قلوبهم ، فلا يتوقع رجوعهم إلى الإيمان مستقبلا ، فهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون ومنهم مذبذبون **(كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا)** يعني لم يذهب الله بنورهم نهائيا ولم يطبع على قلوبهم ، فيمكن أن يتوبوا و يتم لهم التوفيق من الله ، ولكن إذا استمروا على ذلك الوضع لفترة يمكن أن يطبع الله على قلوبهم ، ولذلك حذرهم وقال عنهم **(وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ)** وذلك النوع الثاني أقل درجة في النفاق ولم يتحول إلى الكفر نهائيا حتى الآن .

ب : ذكر الله تعالى المثالين : المائي والناري في سورة الرعد للحق والباطل فقال تعالى **(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ 17)**.

شبه الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم الذي أنزله من السماء لحياة القلوب بالماء الذي أنزله لحياة الأرض بالنبات ، وشبه القلوب بالأودية و السيل إذا جرى في الأودية احتمل زبدا وغثاء فكذلك الهدى والعلم إذا سرى في القلوب أثارما فيها من الشهوات ليذهب بها ، وهذا هو المثل المائي في قوله **(أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)** وهكذا يضرب الله الحق والباطل .

وذكر المثل الناري في قوله **(وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ)** فالمعادن من ذهب أو فضة أو نحاس أو حديد عند سبكها تخرج النار ما فيها من الخبث وتفصله عن الجوهر الذي ينتفع به فيذهب جفاء . فكذلك الشهوات يطرحها قلب المؤمن و يجفوها كما يطرح السيل والنار ذلك الذهب وهذا خبث الذهب.

النوع الثاني : **الأمثال الكامنة** : وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل : ولكنها تدل على معان رائعة في الإيجاز ، يكون لها وقعها إذا نقلت إلى ما يشبهها وهي تتضمن كثيرا من الأمثال الرائحة المترددة بين عامة الناس و الجماهير مثلا هناك قول ومثل مشهور " خير الأمور أوسطها " فيضمن هذا المعنى قوله تعالى في البقرة **(لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ)**.

وقوله تعالى في النفقة **(وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَـــوَاماً)**.

وقوله تعالى في الصلاة **(وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)**.

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

وقوله تعالى في الإنفـــاق **(وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ)**.

وهكذا هناك مثل سائر بين الناس " ليس الخبر كالمعاينة " فيتضمن هذا المعنى قوله تعالى حول سيدنا إبراهيم عليه السلام **(قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)**.

وهناك مثل سائر بين الجماهير ومن حديث النبي صلى الله عليه وسلم '' كما تدين تدان ،، وفي ذلك المعنى قوله تعالى **(مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ)**.

المبحـــث الثـــانـــي

أهميـــة الأمثـــال وفوائـــدهـــا

أولا : أهمية الأمثال:

المثل عبارة عن قول في شيء يشبه به قولا في شيء آخر بينهما مشابهة ليبين أحدهما الآخر ويصوره ، وقيل هو عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني ، أي معنى كان. وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة . وقيل : المثل قد يضرب بشيء موصوف بصفة معينة سواء كان ذلك الشيء موجودا أو لم يكن . وقد يضرب بشيء موجود معين.

وللأمثال من الكلام وقع في الأسماع ، وتأثير في القلوب ، لا يكاد الكلام المرتل يبلغ مبلغها ، ولا يؤثر تأثيرها ، لأن المعاني بها لائحة ، والشواهد بها واضحة ، والنفوس بها واقعة ، والقلوب بها واثقة ، والعقول بها موافقة .

فلذلك ضرب الله الامثال في كتابه العزيز ، وجعلها دلائل رسله ، و أوضح بها حجة على خلقه ، لأنها في العقول معقولة ، وفي القلوب مقبولة . ولها أربعة شروط :

أحدها : صحة التشبيه .

والثاني : أن يكون العلم بها سابقا . والكل عليها موافقا .

والثالث : أن يسرع وصولها للفهم ، ومعجل تصورها في الذهن من غير ارتباك في استخراجها ولا كد في استنباطها .

والرابع : أن تناسب حال السامع ، لتكون أبلغ تأثيرا ، و أحسن موقعا ، فإذا اجتمعت في الأمثال المضروبة هذه الشروط الأربعة ، كانت زينة الكلام ، وجلاء للمعنى ، وتدبرا للأفهام .

والأمثال : جمع مثل والمثل والمثيل : كالمشبه والشبه لفظا ومعنى ، والمراد به هنا إبراز المعنى في صورة حسية تكسبه روعة وجمالا.

International Journal of Research
Available at https://edupediapublications.org/journals
p-ISSN: 2348-6848
e-ISSN: 2348-795X
Volume 03 Issue 09
May 2016

والمثل بهذا المعنى لا يشترط أن يكون له مورد ، كما لا يشترط له أن يكون مجازا مركبا، و إذا نظرنا إلى أمثال القرآن التي يذكرها المؤلفون وجدنا أنهم يوردون الآيات المشتملة على تمثيل حال أمر بحال سواء أوردها هذا التمثيل بطريق الاستعارة أم بطريق التشبيه الصريح أو الآيات الدالة على معنى رائع بإيجاز ، أو التي يصح استعمالها فيما يشبه ما وردت فيه ، فإن الله ابتدأها دون أن يكون لها مورد من قبل، وأمثال القرآن لا يستقيم حملها على أصل المعنى اللغوي الذي هو الشبه و النظير ، ولا يجوز حملها على ما يذكر في كتب اللغة لدى من ألفوا في الأمثال ، إذ ليست أمثال القرآن أقوالا استعملت على وجه تشبيه مضربها بموردها ، كما لا يستقيم حملها على معنى الأمثال عند علماء البيان . فمن أمثال القرآن ما ليس باستعارة وما لم يفش استعماله .

فابن القيم يقول في أمثال القرآن : تشبيه شيء في حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس ، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر ، ويسوق الأمثلة : فنجد أكثرها على طريقة التشبيه الصريح كقوله تعالى (**إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ**) ومنها ما يجيء على طريقة التشبيه الضمني كقوله تعالى (**وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ**) ومنها ما لم يشتمل على تشبيه ولا استعارة كقوله تعالى (**يَاأَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ**).

فهرس

المراجع والمصادر

- القرآن الكريم .
- أسد الغابة في معرفة الصحابة ، عز الدين ابن الأثير الجزري ، دار الفكر.
- إعجـــاز القـــرآن، القـاضي أبـــو بكـر الباقلاني، تحقيـــق الســـيد أحمـــد الصقر، دارالمعارف بمصر.
- الامثال في القرآن ، جعفر السبحاني .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز.مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي.تحقيق.علي النجار/القاهرة/1996.
- البيان والتبين: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، طبعة السندوبي، القاهرة عام 1947م.
- تاريخ الأدب العربي ، حسن الزيات ، دارالفكر .
- التبيان في علوم القرآن : محمد علي الصابوني ، دار القلم، دمشق.
- التعريفات: الشريف علي بن محمد الجرجاني، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- تفسير البيضاوي : عبد الله بن عمر البيضاوي .تقديم /محمودعبدالقادر/دارصادر.بيروت /لبنان
- تفسير الجلالين: جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي .دار ابن كثير.
- تفسير الخازن .للامام علاءالدين محمد بن ابراهيم البغدادي/دارالكتب العلمية/بيروت/لبنان.